

التناسُ الديني عند الشاعر التركي Sezai karakoç سزائي قره قوچ، دراسة وصفية تحليلية

د. أسماء محمد عبد المنعم^(*)

المستخلص

يقف هذا البحث على دراسة موضوع التناسُ الديني في شعر سزائي قره قوچ، ويقوم على استقراء النماذج الشعرية، ومن ثم رصد التناسُات الدينية الموجودة فيها، واستنطاقها في محاولة للكشف عن خصائصها الفنية وتوضيح دلالاتها وتتبع مسار سزائي الشعري وتحديد رؤاه الفكرية وفق آليات توظيف التناسُ، ويتكون من جانبين، الأول نظري ويشمل الحديث عن مفهوم التناسُ ونشأته في الأدب التركي ومفهوم التناسُ الديني، أما الجانب التطبيقي فيشمل دراسة النماذج الشعرية وقد ارتكزت الباحثة على رصد مواطن التناسُ فيها وتحليلها. حيث استطاع الشاعر أن يصهر في بوتقة تجربته الشعرية الثقافات الدينية بمصادرها المتعددة مما فجر طاقته الإبداعية فبرزت جماليات النص فنيًا ودلاليًا، وأثبتت الباحثة في نهاية الدراسة خاتمة بينت فيها خلاصة ما توصلت إليه.

الكلمات المفتاحية: تناسُ، تناسُ ديني، سزائي قره قوچ، القرآن الكريم، الحديث، قصص الأنبياء.

Abstract

This research stands on the study of the subject of religious intertextuality in the poetry of Sazai Qaraqosh, and is based on the extrapolation of poetic

^(*) مدرس بقسم اللغة التركية وآدابها، كلية الدراسات الإنسانية - جامعة الأزهر.

models, and then monitoring the religious intertextualities present in them, and interrogating them in an attempt to reveal their artistic characteristics and clarify their significance and follow the path of Sazai poetic and determine his intellectual visions according to the mechanisms of employing intertextuality. It consists of two aspects, the first is theoretical and includes talking about the concept of intertextuality and its origin in Turkish literature and the concept of religious intertextuality. As for the practical side, it includes the study of poetic models, in which the researcher relied on analysis and monitoring the places of intertextuality in them, as the poet was able to melt in the crucible of his poetic experience the religious cultures with their multiple sources, which blew up his creative energy, so the aesthetics of the text emerged artistically and semantically.

Keywords: intertextuality, religious intertextuality, Sazai Qaraqosh, The Holy Qur'an, Hadith, Stories of the prophets.

المقدمة

يتجلى تميّز الشاعر في استيعابه للبنى اللغوية والجوانب الذهنية، المستمدة من الثقافة والمعرفة وتنوع المصادر، مما يعمق رؤيته ويصقلها بمعطيات عصره. وقد بلور النقد الأدبي المعاصر ذلك الحضور الفاعل للتراث وللمخزون الثقافي داخل النصوص الحديثة ودمجها في نسيجها عبر مفهوم التناص، الذي يبرز في النصوص الدينية بقوّتها التفاعلية والتشابكية، مستفيدة من قدسيّتها ومكانتها، كونه محاوراً للمورثات المعرفية والثقافات المختلفة لا سيما الدينية منها يمكن الأديب من كسر حواجز انطلاق طاقاته الإبداعية، وذلك بانفتاحها على نواهض ثقافية وبواعت معرفية شتى ترتقي بالنص الأدبي وتكسبه طاقات دلالية هائلة وتفتح أمامه آفاقاً فنية ويسهم ذلك في تجاوز البنية الانعزالية للنص إلى التداخلية منها والإفرادية إلى الإنتاجية، كما أنها تضع النص ضمن إطار سياقي مشحون بالرموز والإيحاءات مما يضيف عليه فاعلية إلى جانب شحذ ذهن المتلقي وتزويده بدوافع للبحث والتقصي وطرح العديد من التوقعات والاستنتاجات والمزيد من الرؤى والأفكار حول النص الجديد.

هذا وقد تميّز الشعر التركي الحديث بالتجديد وبقدرته على مواكبة التغيّرات الثقافية والمستحدثات المعرفية على مرّ العصور، وبانسجامه مع التطورات في السياقات الفنية

والاجتماعية التي تحيط به سواءً على المستوى المحلي أو العالمي دون أن يتخلى عن طابعه الذي يستمد منه خصوصيته ومكانته وتاريخ أمته وقد شكل ذلك مرجعية ثانية له، ومع ذلك التناغم بين الأصالة والتجديد أبدى الشعراء الأتراك نضوجاً في نتاجاتهم وقد ظهر ذلك جلياً من خلال تقنية التناص التي تؤكد على التفاعل بين الشعر وغيره من النصوص الأخرى وتؤكد على وفرة المرجعيات المعرفية والثقافية التي يستمد منها الشعر طاقته، كما تؤكد على انفتاحه على الثقافات الأخرى معبراً عن رؤى وتوجهات أصحابها وأفكارهم.

وكان سزائي قره قوچ Sezai karakoç^(١) ممن احتفى شعره بتلك الظاهرة الأدبية فلا تكاد تخلو قصيدة من قصائده من استدعاء نصوص دينية، موظفاً إياها بما يتناغم مع أفكاره التي ضمنها نصه الشعري، وجعلها تتعالق مع مبادئه ومواقفه وتعكس رؤيته وأفكاره. ويرصد التناصات الدينية عند سزائي تتكشف القيم الفنية والجمالية لأشعاره وقد وضعت النصوص الدينية بصماتها العميقة عليها، كما أضافت الظروف المعيشية والأوضاع الاجتماعية التي عاش في كنفها الشاعر بعداً جديداً لتجربته الشعرية جعلت من التناص مطلباً ملجأً ووسيلة فعالة للتعبير عن هذه الأحوال وعن تلك الظروف. وقد اختير عنوان البحث موسوماً بـ «التناص الديني في شعر سزائي قره قوچ» بغية توضيح التفاعلات بين مضامين سزائي الفكرية وسياقات نصوصه الشعرية وما انطوت عليه قريحته وتجذر في أعماقه ووجدانه من مخزون ثقافي ومعرفي وقد عمد إلى تضمين أشعاره دلالات عديدة من نصوص دينية مختلفة وذلك على كافة المستويات التركيبية واللغوية والدلالية.

ولعلّ ملاحظة شيوع ظاهرة التناص عند الكاتب بالشكل الذي يثير الاهتمام ويدعو إلى استجلاء ماهيتها دفعني لدراسة تقنية التناص والتعريف بمفهومها والكشف عن أبعادها الفنية بعد قيام سزائي بتوظيفها في أشعاره التي احتضنت الكثير من النصوص الدينية بمختلف أشكالها فحوت بين دفتيها الكثير من التناصات التي تبرهن على سعة اطلاع الكاتب وفيض مخزونه الثقافي.

وتسعى الدراسة إلى إعادة قراءة شعر سزائي وكشف علاقاته بالنصوص الدينية في رحاب النص الجديد وما يتشكل من هذه التفاعلات النصية طارحة رؤى وأفكار الشاعر، كاشفة عن نسيجه الفكري.

كما تسعى إلى تحقيق الأهداف التالية:

- رصد مواطن التناص في النصوص الشعرية عند سزائي والكشف عن تفاعلها واندماجها في قصائده.
- معرفة كيفية ظهور التناص في الأدب التركي، ومن ثم معرفة المكانة التي اضطلع بها والأثر الفني لظهوره.
- الولوج إلى عالم سزائي الشعري الذي يقطر بالتراث الديني وتوضيح أثر ذلك التراث في شعره.
- الكشف عن الطاقات الإبداعية لدى سزائي وذلك عن طريق تحليل نصوصه الشعرية والرجوع إلى مكوناتها الأصلية.

ومن ثم تكمن أهمية الدراسة فيما يلي:

- البحث في ظاهرة فنية لها دورها في ثقل النص الشعري.
- دراسة التناص تؤكد على أهمية عنصر الثقافة والوعي بمصادر الفكر والموروثات.
- دراسة التناص تؤكد أن النص ليس نظاماً منعزلاً عن البيئة التي تحيط به إنما هو سلسلة من الانعكاسات والارتدادات التي تؤكد تعالقه مع ما يسبقه من نصوص.
- رفد المكتبة العربية بدراسة متخصصة عن التناص في الأدب التركي.
- دراسة التناص تُعدُّ وسيلة لتحليل النص وفق آليات جديدة تسمح بإعادة قراءة النص قراءة جديدة وتفضي إلى سبر أعماقه وربطه بالماضي.
- التناص وسيلة للكشف عن نماذج السياقات الدلالية للنصوص الدينية المستندة مع السياقات المطروحة في النص الجديد.

- الوقوف على درجات الإبداع الفني عند الكاتب والتي تشي ببراعته ومعرفته بتوظيف تقنيات فنية مختلفة مما مكنه من بناء نص محكم البناء يكشف عن جودة سبكه.

وينطلق البحث من جملة التساؤلات التي يثيرها موضوع التناص الديني عند سزائي قره قوج ومن بينها:

- ما هو مفهوم التناص؟ وكيف تناولته الدراسات النقدية التركية؟
- ما هي الأسباب التي حدت بالكاتب إلى استخدام ظاهرة التناص في أشعاره؟
- ما المقصود بالتناص الديني، وما هي المصادر الدينية التي استقى الشاعر تناصاته الدينية منها؟

- كيف طوَّع الشاعر النصوص الدينية التي استلهمها بما يتلاءم مع أغراضه الشعرية؟
- ما هي الأبعاد الفنية التي اكتسبها النص الشعري من وراء توظيف التناص؟
- ما مدى براعة الشاعر في توظيف التناص ودمج النصوص المستندعة من خلال التناص في نسيج قصائده؟

أما عن منهج البحث، فقد اعتمدت أكثر من منهج مما يتيح تناول ظاهرة التناص من جوانبها المتعددة والربط بينها وبين النصوص الشعرية عند الشاعر سزائي قره قوج شكلاً ومضموناً، ويأتي في طليعة هذه المناهج:

- المنهج الوصفي وقد وظف الوصف ظاهرة التناص والتعريف بها.
- المنهج التحليلي في رصد ظاهرة التناص في النصوص الشعرية للكاتب وفك البنية النصية الجديدة والوقوف على مكوناتها وتوضيح التناص الحاصل فيها.
- المنهج التاريخي في التأريخ لمفهوم التناص ورصد التطور التاريخي بداية من نشأة المصطلح واستقراره في الدراسات النقدية التركية الحديثة.
- المنهج السيميائي عن طريق استنطاق النصوص وتقديم تأويلات للرموز التي تكتنفها جراء توظيف تقنية التناص وأيضاً في الكشف عن الدلالات التي اكتسبها النص الجديد في ضوء استحضار النصوص الدينية ودمجها في نسيج النص الجديد.

وقد تضافرت تلك المناهج لتقدم صورة واضحة عن مفهوم التناص وعن ماهية التناص الديني وكيفية توظيف الشاعر لتلك الظاهرة والكشف عن القيم الفنية والجمالية التي طالت النص من جراء توظيفها.

مفهوم التناص:

كلمة تناص تشير إلى أحد المصطلحات النقدية التي أحدثت جدلاً نقدياً كبيراً وأثارت حراكاً واسعاً بين صفوف الباحثين في محاولة جادة منهم للتعريف به وبإجراءاته التي تكسب النص غنى وثراءً دلاليًا وتناهى به عن حدود التقليد.

وهو من المصطلحات المولدة التي تنتج عنها العديد من الدلالات بتعدد الحقول المعرفية التي يرد فيها، وأكثرها يتعلق بمجال النقد الأدبي هو دلالة على المشاركة والاتصال والتداخل بين النصوص.

التناص لغة:

التناص مصدر للفعل تناص على وزن تفاعل الذي يدل على المشاركة تناص يتناص تناصياً فهو متناص، تناص القوم أي أخذ بعضهم بنواصي بعض في الخصومة، وهبت الريح وتناصت الأغصان أي علقت رؤوس بعضها ببعض^(٢).

وقد وردت كلمة تناص في لسان العرب بمعنى الاتصال يقال هذه الفلاة تناص أرض كذا أي تتصل بها^(٣).

كما وردت في المعجم الوسيط بمعنى الازدحام تناص القوم أي ازدحموا^(٤).

وهذه المفاهيم اللغوية تقترب من مفهوم التناص بمعناه النقدي وهو تفاعل النصوص مع بعضها واتصالها وتداخلها.

ولإضاءة المعنى اللغوي لمصطلح التناص بصورة أكبر ينبغي الرجوع إلى جذره اللغوي وهو (نصص) وقد ورد في المعجم الوسيط نصّ الشيء أي رفعه وأظهر يقال نص الحديث رفعه وأسنده إلى المحدث عنه، ونص المتاع أي جعل بعضه فوق بعض، ونص فلاناً أي أقعده على المنصة^(٥).

كما ورد في لسان العرب نصّ بمعنى رفعك الشيء، نص الحديث ينصه نصّا أي رفعه وكل ما أظهر فقد نصّ، قال الأزهري: «النص أصله منتهى الأشياء ومبلغ أقصاها»^(٦).

وهكذا فإن الدلالات اللغوية لمادة نصص تحيل إلى العديد من المعاني مثل: الظهور والاتصال والازدحام والتي تقترب جميعها من المعنى الاصطلاحي للتناص وهو تعالق النصوص وتداخلها وتفاعلها مع بعضها البعض وسوف يتم الاعتماد على ما هو موجود تحت مادة نصص ويتعلق بالنص الذي يمثل الركيزة الأساسية التي يقوم عليها التناص والمجال الذي تلتقي فيه التفاعلات والتداخلات النصية التي تحقق معنى التناص.

التناص اصطلاحاً:

التناص مصطلح نقدي حديث المنشأ ترجع بواذره إلى منتصف القرن العشرين، ويتميز بالتعددية المفاهيمية نتيجة اختلاف الاتجاهات النقدية التي تناولته.

وسنورد بعضاً من تلك التعريفات كما يلي:

يعرف التناص بأنه: «يتضمن نص أدبي ما نصوصاً أو أفكاراً أخرى سابقة عليه عن طريق الاقتباس أو التضمين أو الإشارة أو ما شابه ذلك من المقروء الثقافي لدى الأديب، بحيث تندمج هذه النصوص أو الأفكار مع النص الأصلي ليتشكل نص جديد واحد ومتكامل»^(٧).

ويعرف أيضاً بأنه: «وجود تفاعل وتداخل بين نصين أو أكثر بطرق متعددة»^(٨).

كما يعرف بأنه: «تداخل بين نصين أو أكثر على مستوى اللغة أو الحوار بحيث يعتمد الكاتب إلى استدعاء أجزاء من نص كاتب آخر أو من نص آخر له هو نفسه ويقوم بتوظيفه ودمجه في نصه الجديد تأكيداً على وجود علاقة تفاعلية بين النصوص بعضها البعض»^(٩).

وعليه، فإن ظهور النصوص لا يكون من تلقاء نفسها إنما تتشكل نتيجة انعكاسات لنصوص أخرى ويكون النص الجديد عبارة عن لوحة متشكلة من أجزاء من نصوص مختلفة وتم دمجها مع بعضها بهدف تكوين نص جديد غني بدلالات عديدة^(١٠).

والعلاقات النصية لا تكون ذات رؤية دلالية واحدة إنما تتعدد تلك الرؤى حيث إنها تمتزج بسياقات النصوص المستدعاة وسياقات النص الجديد ويكون ذلك التفاعل النصي وهو أحد مرادفات التناص^(١١).

وتأسيسًا على ما سبق فإن النص يبني وفق مبدأ التعالق والتداخل مع غيره من النصوص إما السابقة عليه أو المعاصرة له؛ وبذلك يؤيد التناص فكرة تخالف فرضية اعتقاد نقاء النص وعزلته، كما يخالف بعض الافتراضات النقدية التي اعتبرت أن النص نسقًا لغويًا مغلقًا على ذاته.

ذلك لأن النص هو عبارة عن فسيفساء من الاقتباسات والتضمينات فكل نص هو امتصاص وتحويل لنصوص أخرى، كما أن النص ليس نظامًا لغويًا مستقلًا بذاته إنما هو بمثابة بوتقة تنصهر فيها معاني ودلالات شتى نتيجة دخوله سلسلة من التفاعلات والتداخلات مع نصوص أخرى^(١٢).

ويؤكد ذلك على أن النص ليس كيانًا مغلقًا على ذاته بل له امتدادات خارجية تُمكنه من الانفتاح على العوالم المحيطة به، كما أنه ليس مجرد فضاء تصطف فيه الجمل والعبارات جنبًا إلى جنب مما ينتج عنه معاني ثابتة إنما هو فضاء مُتعدد الأبعاد تتمازج فيه الرؤى والأفكار وتتكاثر فيه المعاني والدلالات.

نخلص من جميع ذلك أنَّ للتناص تعريفات مُتعددة ومُتداخلة ولكنها تدور حول ماهيته وجوهره وتفيد في مجملها أن النص الجديد ينشأ نتيجة تفاعله وتأثره بنصوص أخرى سواء أكان ذلك التأثير في الألفاظ أو التراكيب أو السياقات أو الدلالات، وأن ذلك يزيد من كثافته الدلالية ويسهم في تعدد مرجعياته، وأن عملية التناص هي تحليل وتفكيك لبنية النصوص وإعادة تشكيلها من خلال الامتصاص والتدوير ليتبلور عن ذلك نص جديد مكتمل البناء وله كيان مستقل.

وجدير بالذكر أن التناص بين النصوص الأدبية المختلفة ليس الهدف من وراء توظيفه التكرار أو التقليد أو المحاكاة إنما الهدف تذويب الحدود بين النصوص وإعادة الإنتاجية لهذه النصوص مما يسهم في خلق فضاءات نصية واسعة الأرجاء غنية بالدلالات^(١٣).

التناص في الأدب التركي:

تبلورت نظرية التناص في ستينات القرن العشرين على يد النقاد الغربيين، الذين انطلقوا من مبدأ أن النص لا يتولد من تلقاء نفسه إنما يتأثر في تكوينه بنصوص أخرى إما سابقة عليه أو متزامنة معه، ثم نقل إلى ساحة النقد التركي عن طريق الترجمة بحيث أصبح تقنية لها وسائلها الإجرائية التي تسهم في فهم النص ومقاربة إبداعاته وتوضيح دلالاته المختلفة وقد بزغ نجمه في سماء الساحة النقدية التركية، ومن ثمّ ضمّ إلى رحاب المصطلحات النقدية التي يحفل بها النقد التركي الحديث في ثمانينات القرن العشرين. وقد حظي مصطلح التناص بعناية كبيرة لدى النقاد الأتراك لما له من أهمية كبيرة في مجال النقد، فظهرت العديد من الدراسات التي تناولت مفهومه وأنواعه والكشف عن آلياته وتحديد الأهداف من توظيفه ومعرفة القيم الفنية والجمالية المكتسبة جرّاء استخدامه، كما أنهم لم يقتصرُوا على توضيح الجانب النظري له إنما تجاوزوه إلى الجانب التطبيقي فتوجهت دراساتهم التطبيقية إلى تناول التناص عند بعض الأدباء وطُرُق توظيفهم له في أعمالهم الأدبية، وهكذا تضافرت جهودهم حول تحديد مفهومه وتأطير إجراءاته وآلياته إلى أن استقر في النهاية باعتباره مصطلحاً نقدياً يحمل اسم (Metinlerarasılık) ويُقابل المصطلح الإنجليزي (Intertextuality) وترجمته بالعربية التناص ويعني تداخل النصوص مع بعضها البعض.

وقد تباينت الآراء والمذاهب التي تبنت ظاهرة التناص في الأدب التركي؛ مما نتج عنه ظهور العديد من التعريفات الخاصة بمفهومه^(١٤)، ولكن هناك ثمة اتفاق على تحليل النص وإرجاعه إلى مكوناته الأولى المأخوذ من نصوص سابقة اعتمد عليها الكاتب خلال نسجه عمله الأدبي باعتباره مرجعيات النص^(١٤).

حيث يرى النقاد الأتراك أنه لا يمكن مقارنة نص بمعزل عن غيره من النصوص المختلفة لا سيما في الشعر؛ لأن الدلالات في الشعر تحيل إلى العديد من الدلالات الخطابية الأخرى بالشكل الذي يمكن من خلاله رصد العديد من الخطابات النصية داخل النص الشعري وهذا بدوره يجسد معنى التفاعل النصي وهو ما يراد في مفهوم التناسل^(١٥).

هذا وقد تبلورت النظرة النقدية التركية إلى التناسل باعتباره ظاهرة موجودة منذ القدم إلا أنها طفت على السطح بمفاهيم حديثة، فهناك ما يُشير إلى وجود التناسل في الشعر التركي القديم قدم الشعر نفسه، أي أن هذه الظاهرة كان لها وجود سابقاً وقد استمرت وامتدت في العصر الحديث ولكنها لم ترد بهذا المصطلح ولكن وجدت بمدلولاته وقد عالجها النقاد قديماً تحت مسميات أخرى مثل: الاقتباس والتضمن اللذين يجسدان معنى التداخل بين النصوص ولكن ليس بالمعنى الحرفي الموجود في الدراسات النقدية الحديثة، فقد احتوى التناسل بمفهومه الحديث على هذه المصطلحات وتجاوزها وأضاف عليها^(١٦).

ويعرف الاقتباس بأنه: «أن يضمن الشاعر أو الأديب نصوص شعرية أو نثرية أو آيات قرآنية أو أحاديث نبوية أو كلاماً لغيره بلفظه أو معناه دون أن ينسبه إلى صاحبه»^(١٧).

ويعرف التضمن بأنه «أن يضمن الشعر شيئاً في شعر الغير بيتاً كان أو ما فوق مع التنبيه إلى أنه من شعر الغير إن لم يكن ذلك مشهوراً، وعدم التنبيه عليه إن كان مشهوراً»^(١٨).

هكذا فإن الاقتباس والتضمن يقتربان من مفهوم التناسل الذي ظهر في الدراسات النقدية الحديثة بالشكل الذي يمكن إدراجها ضمن مجاله، كما يمكن النظر إليهما باعتبارهما مفهومان يحملان معنى الشكل القديم للمصطلح الحديث. وعليه فالتناسل مصطلح حديث لظاهرة أدبية قديمة، فتداخل النصوص وتعالقها هي ظاهرة فنية موهلة القدم في الأدب التركي حيث تتشابك الروافد الثقافية والفكرية في ذهن المبدع مع أفكاره ورؤاه لتقدم نماذج جديدة متفقة مع السياقات الجديدة التي أراد طرحها.

التناص الديني:

يشكل التناص الديني ملاذاً وامتكناً يستند عليه الشاعر المعاصر بوصفه مصدرًا معرفيًا ومرجعياً للشعر، يُسهم في تشكيل الوعي الجماعي وله دوره الفاعل في نفس ووجدان المتلقي. ويعني التناص الديني استحضار الشاعر بعض القصص أو الإشارات التراثية الدينية وتوظيفها في سياقات القصيدة لتعميق رؤية معاصرة يراها في الموضوع الذي يطرحه أو القضية التي يعالجها، ويُفترض في هذه التناصات أن تنسجم مع النص الجديد، وتعمقه وتثريه فنيًا وفكريًا، والتناص من التراث الديني من الأساليب الفنية التي توظف لبلورة الحاضر من خلال تجربة الماضي وتستحضر لتعزيز موقف الكاتب من القضايا والمفاهيم التي يطرحها أو يثريها في نصه^(١٩).

وقد حدت رؤية الشاعر المعاصر والتي أراد أن يعمقها بتجربته أن يفتش في أروقة الموروثات الدينية، فهو عندما أراد أن يمنح فكره عمقًا وشمولية وأن يشحن نصه بدلالات كثيفة كان عليه أن ينقب عن عبارات جديدة تستطيع أن تعبر عن أكبر قدر ممكن مما يعتمل داخله، وقد وجد ضالته في النصوص الدينية، وفي تضمين أعماله وما اشتملت عليه من معاني وقيم لها بالغ الأثر في نفس المتلقي، أو حيث تتمتع اللغة الدينية للموروث الديني من حضور وتأثير خاصين في الوعي الجماعي، فضلًا عما يمكن أن تقوم به تلك اللغة من إثراء للنص الشعري^(٢٠).

هذا وقد اعتبر توظيف النصوص الدينية في الشعر من أنجح الوسائل، وذلك لخاصية جوهرية تحملها هذه النصوص وتلتقي مع طبيعة الشعر ذاته، فهي ممن ينزع الذهن البشري لحفظه ومداومة تذكُّره فلا تكاد ذاكرة الإنسان في كل العصور تحرص على الإمساك بنص إلا إذا كان دينيًا، ومن هنا يصبح توظيف تلك النصوص الدينية في الشعر تعزيزًا قويًا لشاعريته ودعمًا لاستمراره في حافظة الإنسان^(٢١).

وهكذا تتعالق النصوص الأدبية مع النصوص الدينية فتصبح اللغة المستخدمة لبنة مطواعة تكتنف الكثير من الدلالات، فضلًا عن الأبعاد الجمالية والفنية التي تكتنرها، كما أن استدعاء الطاقات الإبداعية الهائلة التي تحتويها تلك النصوص وتضمينها تجربة الشاعر يكون سببًا في

ربط الماضي بالحاضر وتذويب الحدود بينهما، فضلاً عن منحها الخطاب الشعري خاصية التصديق ومَدّه بمقومات الرُّقي نظراً لقدسية تلك النصوص ومكانتها لذا كان ذلك سبباً في استعانة الشعراء بتلك النصوص في بناء أعمالهم حتى أضحت ركيزة أساسية في إبداعهم الأدبي.

التناص الديني عند سزائي قره قوج:

سزائي قره قوج يُعدُّ من رواد الأدب التركي الحديث، حرص على توظيف التراث الديني في شعره إيماناً بدوره في خلق مجتمع قويم تسوده الأخلاق الرفيعة، وقد وجد في الشعر وسيلة لتحقيق هذا الغرض لما يحمله النص الشعري من قدرة على التعبير عن القضايا المجتمعية، وقد بنيت أشعاره على الدعوة إلى التمسك بتعاليم الدين وأن في ذلك سبيل النجاة من التردّي والشتات اللذين يعاني منهما مجتمعه، ولم تقتصر تلك الروح الإسلامية على السريان في أشعاره بل تجاوزتها فشملت جميع نتاجاته الفكرية.

آمن سزائي بضرورة التوازن بين متطلبات الدين ومقتضيات الأدب، وفطن إلى أنه لتحقيق ذلك لا بد أن يتكافأ الطرفين؛ لذا كان على الأديب ذي الاتجاه الإسلامي أن يمضي في مسيرته الأدبية متوخياً الدقة خشية أن يميل إلى جانب على حساب آخر.

نشأ سزائي في بيئة دينية عامرة تزخر بالقيم الإسلامية وتعاليم الدين فقد حرصت عائلته على تثقيفه وبث روح الدين في كل مناحي حياته.

وقد أظهر خلال سنوات دراسته قدرة فائقة على استيعاب تعاليم الإسلام؛ مما انعكس بدوره في نتاجاته الشعرية وفي ذلك يقول الشاعر:

أول كلمة علمتني أمي إياها

الله أقرب إليّ من جبل الوريد بداخلي^(٢٢)

لذا كانت التربية الدينية سبباً في أن ينهل من المصادر والموروثات الدينية الثرية وأن يوظف ذلك في أعماله. ومن ثم توطدت صلته بالتراث الديني وتوثقت علاقته بالنصوص الدينية، ففاضت قريحته بسيل من الإبداع تجسد في أبيات شعرية تعلوها روح الدين وبكسوها طابعه، وباتت نفسه ترنو إلى وجود مجتمع قويم له بصمات واضحة في طريق التقدم والرقي.

وقد فطن سزائي إلى السلطة التأثيرية للنصوص الدينية على النص فعمد إلى استثمارها في نصوصه الشعرية واختار منها ما يتسق مع سياقاته التي أراد طرحها حتى شغلت مساحات واسعة منها وأضحت تلك النصوص بمثابة بوتقة تنصهر فيها أفكاره وتتحد مع الأبعاد والدلالات التي يزخر بها النص الديني منتجة مزيجاً خلاقاً يحمل قيمة فنية و طاقة روحية ولدت من رحم التجربة الوجدانية والإنسانية فجاء شعره صادقاً معبراً عن واقعه وقد فاض بالقيم الأخلاقية والمثل الرفيعة قائماً على أبعاد إصلاحية تربوية تسترعي استنهاض الهمم وبث طاقات الأمل.

إن أكثر ما يميز شعره فضلاً عن عنايته بالموروثات الدينية التي أضحت جزءاً من تكوينه الفكري ومعلماً بارزاً في نتاجه الأدبي هو اختصار الحدود الفاصلة بينه وبين موضوعاته مما يشعر المتلقي أنه يطالع موضوعات تعنيه هو نفسه وتعبّر عنه، كما يميزه قدرته على تعميق الشعور الإنساني والإلمام بخلجات النفس البشرية وما يعتريها وما يعتمل داخلها وقدرته الفائقة في التقاط ذلك وصيانتها في قوالب شعرية تتخطى فيها اللغة وظيفتها التواصلية إلى ما هو أبعد من ذلك فقد أضحت لغة مشحونة بالدلالات والأبعاد الفكرية، وقد عمد سزائي إلى توجيه خطابه الشعري وتأسيسه على رؤية مغايرة تسعى إلى خلق تجربة فريدة حازت على مكانة رفيعة من حيث الشكل والمضمون لتجد طريقها في السعي الحثيث وارتداد دروب التراث الديني بحثاً بين أروقته عما يحدث في نفسه هزة تفجر مكان طاقاته الإبداعية وقد تعين عليه أن يشكل نسيجه الشعري وفق معمار محكم ورؤية بناءة تكمن في استدعاء ما يحمله ذلك التراث من مضامين وأبعاد فكرية تنفتح على خبرات وتجارب حياتية، ومن ثم أضحي ذلك الموروث دائم الحضور بين طيات أشعاره.

كما كانت نظرتة للحضارة الغربية نظرة متوازنة ترنو إلى الاستفادة منها وإعادة صياغتها بما يتوافق مع الحضارة الإسلامية تاركاً منها ما يناهضها.

وهكذا أضحت قضايا أمته مادة طيّعة يصيغ منها قصائده، لا سيما ما تضح به الساحة التركية وما تشهده من صراعات وأحداث أسهمت بدورها في تكثيف الصورة الشعرية عنده

ومن ثم تكونت نصوصاً شعرية مسبوغة بمسحات من الحزن والغضب على ما آل إليه حال المجتمع من التمزق والتردي ومن ثم اكتنفها لغة صارمة تحمل نداءات ملحة بضرورة الخروج من تلك الأزمات وأن السبيل إلى ذلك من خلال التمسك بتعاليم الدين وبمبادئه.

ويواصل سزائي رفضه لواقع مجتمعه الأليم من خلال أشعاره مميّطاً اللثام عن معاناة مجتمعه وفقده لهويته فاستطاع أن يقدم تصوراً شاملاً عن واقع الحياة في المجتمع التركي وأن يحلل معطياتها منتقداً أوضاعها المتردية كاشفاً عن مواطن الخلل وعن الأخطار التي تهدد بها.

ولعل حدة الصراع المتنامي في المجتمع التركي وبين أفرادها كانت سبباً في إحداث هزة عنيفة في نفس سزائي؛ وكانت سبباً في دفعه إلى البحث عن حلول من شأنها التقليل من وطأة وحدة تلك الصراعات. فأضحت أشعاره مجالاً لطرح تلك الوقائع وتنجسد من خلالها محاولاته المستميتة لرأب تلك الصدوع التي طالت مجتمعه، وقد جعل منها مرتكزاً في أعماله.

ومن ثم أصبحنا نقف أمام شاعر تشرب حياة أمته قابضاً على أدق تفصيلاتها مستقراً في وعيه همومها وقضاياها، أمام شاعر يسعى أن يجعل لنفسه حضوره المتميز، يسعى أن يقدم تصوراً خاصاً لخطابه الشعري، وأن يكون له طابعه الخاص عن طريق توظيفه التقنيات التي ساهمت في عكس وعيه وفكره وفق مزج فريد بين الجانب الفني والجانب الحياتي، أمام شاعر تشير غزارة نتاجاته الشعرية إلى أنه عهد إلى نفسه تأسيس مشروع شعري خاص وازن فيه بين الجانب الفني والمضموني.

هذا وقد استطاع سزائي توظيف التناس بشكل فني محكم في أشعاره منطلقاً من أهميته وقيمتها الفنية وقد أسهم التناس بدوره في إثراء نصوصه الشعرية وتعزيد أفكاره التي أراد طرحها.

أولاً: التناس مع القرآن الكريم:

القرآن الكريم من المصادر الدينية والفكرية المنتجة للدلالات والمعاني العديدة وهو أحد السبيل لارتقاء النص الأدبي، ذلك لتسمنه ذروة البيان ولغناه بالقصص والأحداث والعبر والقضايا الفكرية والتشريعات؛ لذا فقد استأثر اهتمام الأدباء حيث وجدوا فيه مبتغاهم واتكأوا

على آياته فعمدوا إلى توظيفها ودمجها في نسيج نصوصهم الأدبية. ومن ثم عمد إليه الأدباء اقتباسًا وتناصًا، لا سيما الشعراء منهم ذلك لأن استحضر النص القرآني والتناص معه في الخطاب الشعري يعطي مصداقية وتميز لدلالات النصوص الشعرية، انطلاقًا من مصداقية الخطاب القرآني وقداسته إعجازه^(٢٣).

وقد كانت معرفة سزائي بالآيات القرآنية واستيعابه لمضامينها سببًا في تناصه معها وتوظيفها في نصوصه بعناية وبراعة فائقتين فجاءت بشكل محكم مؤكدة على الهدف التي سبقت من أجله، حيث شكل القرآن رافدًا مهمًا لشعره، جاعلاً مركزًا أساسيًا في صياغة نصوصه الشعرية، فاستطاع بجدارة أن يستلهم معانيه ودلالاته الكثيفة كما استطاع توظيف تلك المعاني والدلالات بما يخدم فكرته الرئيسة التي أراد طرحها وهي استنهاض الهمم وتحريكها وحثها على الجد والعمل مع بث روح المثابرة وذلك في سبيل رفعة الأمة وتقديمها.

وهكذا فإن المتتبع لشعر سزائي يجد أن المعاني القرآنية متغلغلة في نسيج نصوصه الشعرية بالشكل الذي يتعذر معه الإحاطة بها جميعًا، وقد حققت تلك التناصات القرآنية المنتثرة بين ثنايا أشعاره قدرة على التواصل مع القيم الإنسانية والروحية التي تبثها الآيات مما ساهم في تعضيد أفكاره وتجسيد رؤاه، وقد هدف سزائي من خلال تناصه مع القرآن في شعره أن يصبغ شعره ذلك بصبغة روحانية لها بالغ الأثر وعظيم النفع.

وندرج الأبيات التالية التي توضح تناصات الشاعر مع الآيات القرآنية فيما يلي، **يقول**

سزائي:

الحمد لله الذي خلقنا

ثم يميّتنا ثم يحيينا من جديد

الذي سيتوفانا ثانية بعد ذلك

الذي فصل السماء عن الأرض

وبين الطريق إلى الجنة وإلى النار^(٢٤)

ففي هذه الأبيات تناص مع قوله تعالى: "اللَّهُ الَّذِي خَلَقَكُمْ ثُمَّ رَزَقَكُمْ ثُمَّ يُمِيتُكُمْ ثُمَّ يُحْيِيكُمْ" (٢٥)

ويتماهى الكاتب مع دلالات الآية الكريمة وهي تجلي عظمة الله في خلق الإنسان ثم إمامته بانتهاء أجله، ثم بعثه من جديد.

ثم يواصل تناصه مع الآيات في البيت الرابع الخاص بفصل السماء عن الأرض مع قوله "كَانَتْ رَتْقًا فَفَتَقْنَاهُمَا" (٢٦)

وتحمل الآية نفس دلالات سابقتها من تجلي قدرة الله تعالى بفصل السماء عن الأرض بعد أن كانتا مجتمعتين.

وقد وظف هذه الدلالات للآيات القرآنية في شعره تأكيداً على قدرة الله وعظمته، مذكراً أفراد مجتمعه على ضرورة الوقوف أمام قدرة الله موقف الإجلال والتعظيم، ومن ثم الإذعان له، وقد بدأ تلك الأشعار بالحمد ومفاد ذلك أن الله سبحانه وتعالى بعد تجلي قدرته وعظمته وتعدد فضائله ونعمه هو أهل الشاء والحمد وفي ذلك إذكاء لأرواحهم واستنهاض لهمهم وحثهم على اتباع تعاليمه.

وفي تناص آخر مع القرآن يقول الشاعر:

هذا هو مؤسس نهضة السلام

مرة أخرى

في حلة جديدة

وفي مجالات شتى

هذا وقد تجلى الإنسان خليفة الله (٢٧).

في البيت الأخير تناص مع قوله: "وَيَجْعَلُكُمْ خُلَفَاءَ الْأَرْضِ" (٢٨).

وقد استثمر الشاعر المعنى الموجود في الآية وهو استخلاف الله للإنسان في الأرض وقام بصياغته في قالبه الشعري بأسلوبه الخاص مبيناً الحكمة من استخلاف الله للإنسان وهي إعمار

الأرض والإصلاح فيها ودرء المفسد وإقامة العدل ونشر السلام موجهاً أنظار أفراد أمته إلى الغاية من خلق الإنسان.

وفي تناص آخر مع القرآن يقول الشاعر:

الصلاة كانت كجواد أصيل

وغدا الصوم كجناح

وأضحت كل الطرق صراطاً مستقيماً

تقيد أيدي الشيطان^(٢٩).

تكتنف الأبيات السابقة دلالات كثيرة، وتمتزج فيها الأفكار مع ظلالها ومع ما تحتويها من أبعاد، وقد أراد الشاعر أن يوصل ذلك للمتلقي بأسلوب مقنع قريب من وجدانه فكان سبيله إلى ذلك استدعاء قوله: "إِنَّ اللَّهَ رَبِّي وَرَبُّكُمْ فَأَعْبُدُوهُ هَذَا صِرَاطٌ مُسْتَقِيمٌ"^(٣٠). وما ينطوي عليه من معاني كاتباع أوامر الله والاجتهاد في عباداته تهدي الإنسان إلى سلك الطُرُق القويمة في الحياة.

ويشبه الشاعر الصلاة بالجواد الأصيل الذي لا يشق له غبار في العدو والأخذ بيد الإنسان وارتباده سبل الصلاح والصوم مثل: الجناح وهو يحيل إلى معاني السرعة في الاجتياز واختار تلك العبادتين وهما: الصلاة والصوم لما فيهما من عظيم النفع للإنسان وتعليمه الصبر وهما على رأس العبادات التي تقيد أيادي الشيطان وتغلها.

ويكشف التناص عن براعة الشاعر في توظيفه بما يخدم نصه الشعري ويمنحه قيمة فنية وجمالية تسهم في جذب المتلقي.

وفي موضع آخر من أشعاره يظهر تناصه مع الآيات القرآنية كما يلي:

تشتعل الأشياء ثم تخدم جذوتها

تغدو وتروح ثم إلى الله المرجع^(٣١).

ففي البيت التالي تناص مع قوله تعالى: "إِلَيْهِ مَرْجِعُكُمْ جَمِيعًا"^(٣٢).

وتفيد الآية أن المال والمرجع لله عز وجل وقد استحضرها الشاعر في نصه الشعري في سياق دلالي مماثل للسياق الذي نصت عليه في القرآن، وبهذا لم يبتعد عن مدلولها الحقيقي وبهذا تتفق الآية في الرؤية الفكرية مع السياق الشعري والجو العام له والمفضي بضرورة التسليم بأن الأمر كله لله.

هكذا فإن شيوخ التناسبات مع القرآن وقد ألقت الآيات القرآنية بظلالها على الأبيات بثرائها الدلالي يبرز تفاعل النص القرآني مع النص الشعري عند سزائي وعن تكون صوراً فنية واضحة أجيد رسمها مساهمة في تقريب المعنى لدى المتلقي. وقد أضحت التناسبات محركاً قوياً لدلالات النصوص وقد تمكن الكاتب من توظيفها وفق سياقات تستدعيها متطلبات النص الجديد.

هذا وقد فتح التناسبات مجالاً تأويلياً اتخذ من النص الشعري مهاداً فنياً عكس حالة المجتمع التركي وأبرز أهم قضاياها، ومن ثم فإن تمكن الشاعر من استدعاء سياقات قرآنية تتوافق مع رؤيته وأغراضه الشعرية وساهم في إثراء النص من الناحية الفنية ومنحه قدره على التواصل البناء مع المتلقي.

ثانياً: التناسبات مع الحديث النبوي:

الحديث النبوي هو وحي الله المنزّل على رسوله ﷺ، وقد أوتي النبي ﷺ جوامع الكلم وفصاحة المنطق، كما تنزهت أحاديثه عن الخطأ يقول الله تعالى: وَمَا يَنْطِقُ عَنِ الْهَوَىٰ (٣٣)، وقد فصل الحديث ما أجمله القرآن الكريم من أحكام الدين ومبادئه، وفيه إيضاح للمبادئ الأخلاقية والاجتماعية والإنسانية، فضلاً عن تجسيدها بشكل عملي.

فبات من الطبيعي أن يميل الشعراء إلى توظيفه وأن ينهلوا من معينه كونه من أهم روافد التراث الديني بعد القرآن ولغناه بالعبّر والحكم والقصص والإرشاد، فضلاً عن القدسية التي يكتسبها النص الأدبي بعد توظيفه.

ولما كان للحديث النبوي من عظيم الأثر، فقد نهل سزائي من فيضه وتفتياً بظلاله فقام بتوظيفه واستدعائه في نصوصه الشعرية في العديد من المواطن، حيث شكل المصدر الثاني

للتناص الديني عنده. ولكن درجة توظيفه للحديث كانت أقل من توظيفه للقرآن، وتظهر تناصات سزائي مع الحديث النبوي الشريف من خلال النماذج التالية، يقول الشاعر:

على الروح أن تبقى طليقة في رحلتها
عليها أن تكون في معية الإله
هذه هي مهمة الكتاب
الخروج من عالم مخادع إلى عالم أبدي
لا بد أن يجد القارئ الغاية في نهاية العمل
كما أن الموضوع لازم للصلاة^(٣٤).

في البيت الخامس تناص سزائي مع حديث: «لَا يَقْبَلُ اللَّهُ صَلَاةَ أَحَدِكُمْ إِذَا أَحْدَثَ حَتَّى يَتَوَضَّأَ»^(٣٥)، كما يشير الشاعر في الأبيات السابقة إلى وظيفة الأديب ومهمته الأصلية وهي أن يأخذ بيد القارئ إلى الطريق القويم عن طريق أعماله الأدبية وأن هذه الوظيفة ضرورية في حياة الأديب ولا غنى عنها كما لا غنى عن الموضوع في الصلاة ويظهر هذا التناص في ارتباط الشاعر العميق بتعاليم الدين ومبادئه، وقد عمل توظيفه في نسيج نصه الشعري على تعزيز المعنى الذي أراده متماشياً مع السياق العام للقصيدة وهو التأكيد على دور ووظيفة الأديب في إرشاد أفراد مجتمعه.

وفي موضوع آخر يتجلى تناصه مع الحديث كما يلي:

اخترت الإحسان للمسيئين
سيكون هذا هو الجزاء
الإحسان للمحسنين
والإساءة للمسيئين

لست قوياً وذا صبر حتى أفعل ذلك^(٣٦).

تحيلنا هذه الأبيات إلى حديث: «اتَّقِ اللَّهَ حَيْثُمَا كُنْتَ، وَاتَّبِعِ السَّيِّئَةَ الْحَسَنَةَ تَمَحُّهَا، وَخَالِقِ النَّاسَ بِخُلُقٍ حَسَنٍ»^(٣٧).

وقد استلهم الشاعر المعاني الواردة في الحديث مُوظِّفًا إيها في شعره قاصدًا الدفع بأفراد أُمته إلى التخلق بأخلاق الدين والعمل بتعاليمه السمحة وهي مقابلة الإساءة بالإحسان، ويبرز من خلال البيت أن ذلك وإن شق على النفس فعله، فإن ذلك يكون لله خالصًا لوجهه، وعنده جل وعلا سيكون الجزاء على الأفعال.

كما يظهر تناصه مع الحديث من خلال الأبيات التالية:

لمئات السنين ربما لآلاف السنين
أضحت الأعمال الصالحة مثل الأمل
مثل أذان طويل يتسلل إلى رؤياك
كل صباح
إذ توقف قلب ذاك الطفل النائم
ليكن ذلك القلب قلبي
عمر الإنسان حدوده واضحة
ولكن من يعلم ساعة الموت
سوى الله العلي العظيم^(٣٨).

في هذه الأبيات تناص مع حديث «مَقَاتِيحُ الْغَيْبِ خَمْسٌ لَا يَعْلَمُهَا إِلَّا اللَّهُ...»^(٣٩)، وقد استدعى الشاعر هذا الحديث من مخزونه الديني ووظفه في نسيج أشعاره عندما دعت حاجته إلى ذلك، وكأنه يرى من طرف خفي ما غفلت عنه أُمته وهو خشية الموت، مؤكدًا أن ساعة وقوعه لا يعلمها إلا الله تعالى وفي ذلك مدعاة للإكثار من العمل الصالح والتأهب لتلك الساعة، وهكذا تعالق الشاعر مع الدلالات الثرية التي يحملها الحديث النبوي معبرًا من خلال ذلك عن مضامينه وأغراضه الشعرية.

هكذا عرض الشاعر في تناصاته مع الحديث النبوي الدور الذي يضطلع به الأديب في توجيه المجتمع، وقد عمل من خلاله على تقديم الدعائم التي تقوي ذلك المجتمع وتشد من أزره،

مؤكدًا على أن قوة الإيمان والالتزام بتعاليم الدين هو من يث القوة في القلوب بما لا يدع مجالًا للشك أي ترعزع لديها.

وكيف أن الابتعاد عن الدين ومبادئه كان سببًا في إغراء الإنسان وإيقاعه في المهالك، وقد استثمر الشاعر نص الحديث النبوي في نقله ما أراد توصيله للمتلقي في أبهى صورة يقنع بها وتستأثر على وجدانه.

ثالثاً: التناص مع قصص الأنبياء:

اختار الله الأنبياء لحمل رسالاته ولهداية البشر وأيدهم بالمعجزات وأقام لهم الدين وجعلهم قدوة لمن أراد أن يقتدي بهم.

وتعدُّ قصصهم بمثابة وثائق تاريخية لأحداث جرت وقائعها بينهم وبين أقوامهم، وذلك من لدن آدم عليه السلام إلى سيدنا محمد ﷺ وقد كان لهذه القصص أثراً عظيماً في نفس المتلقي ووجدانه لما تحمله من مبادئ الصبر والثبات على الحق والعبر والمواعظ فضلاً عن الحكم والمعجزات والآداب الرفيعة والإرشادات القويمة ما من شأنه أن ينشئ جيلاً مزوداً بثقافة إسلامية صحيحة. ومن ثمَّ كان لهذه القصص حضوراً طاعياً في شعر سزائي لما تتميز به من قدرة فائقة على كل أبعاد الواقع المعيش، فقد عبر من خلال استدعائها من تردي واقع مجتمعه ومن التناقضات التي يحملها، وقد أضحت معظم الرموز والدلالات التي تحملها هذه القصص والتي وظفها الشاعر في نسيج نصوصه الشعرية بعناية فائقة بمثابة أقنعة تعكس خلفها معاناته وعذاباته ونقده لمجتمعه؛ آملاً من خلالها تحسين صورة هذا الواقع من خلال اتصاله بمعاني وقيم سامية تحملها هذه القصص أي أنها غير موجودة في الحاضر.

إن المتلمس لقصص الأنبياء وأبعادها الفكرية في شعر سزائي يجدها مبسوبة أمامه تتجلى في الكثير من قصائده وقد قدمت أبعاداً ودلالات شتى تتراوح بين الصراع بين الكفر والإيمان وبين المثابرة واليقين، هكذا تعامل معها وقد أحيا وقائعها وجعل منها جسراً يربط بين الماضي والحاضر وقد ألقت بظلالها على تخوم مبادئه ورؤيته الفكرية.

وندرج قصص الأنبياء التي وظفها الشاعر في نصوصه الشعرية كما يلي:

قصة آدم عليه السلام:

قصة آدم عليه السلام من القصص التي وردت كثيراً في القرآن الكريم؛ لاشتمالها على محطات مهمة ينبغي الوقوف عليها وأخذ الدروس والعبر منها، كان من بينها خلق آدم واستخلافه الأرض، وسجود الملائكة له تكريماً ووسوسة الشيطان له، وعصيانه ومخالفة أوامر الله، ثم نزوله إلى الأرض وتوبته.

وهي من بين قصص الأنبياء التي أولاهها سزائي عناية فائقة، ومن ثمَّ كان لها حضوراً طاعياً في أشعاره، وقد تناص معها سزائي في أكثر من موضع في أشعاره نذكر واحداً منها يقول الشاعر:

تفرقت الملائكة

سرت الفضيحة عبر الهواء السام

أغلقت أبواب الجنة بلا توقف

دون العذاري^(٤٠).

يبدو في الأبيات السابقة تناص الشاعر مع حادثة عصيان آدم عليه السلام لأمر ربه ونزوله من الجنة إلى الأرض.

وهنا تُلقِي هذه الحادثة بظلالها على الأبيات وقد غدت بعض سماتها الإيحائية في ذهن الشاعر ومكنته من البوح بما يختلج في نفسه، وهنا كلمة فضيحة تشير إلى اقتراف الإثم، والتعبير بلفظ سريان هذه الفضيحة يفيد سرعة انتشارها، كما يشير الهواء السام إلى تأثير المحيط العام بوقوع الإثم والنواهي. والشاعر قد دعم قوم إحساسه بتلك المعاني بتوظيفها في أبياته قاصداً تدفق شعور المتلقي به أيضاً.

وهنا ساعده التناص على نقل أحاسيسه وتجربته في أن يترجمها إلى أشعار لا تبتعد كثيراً عن الواقع الاجتماعي الذي شكل مادته الخام التي يصيغ منها قصائده، ومن هنا كان خروج آدم من الجنة في أبياته صورة لخروج أمته من هويتهم وتخليهم عن قوميتهم مما يزداد معها إحساس الشاعر بتوالي الأزمات، فهو يرفض ذلك الخروج وينكر عليهم هذا التمزق وكأنه يعلن رفضه للواقع بصورته الحقيقية متكئاً على الفكرة الرئيسة التي تحملها القصة الدينية.

قصة محمد ﷺ:

أرسل الله نبيه محمد ﷺ بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله، وختمت به الرسالات جميعاً وكانت رسالته عامة إلى جميع الخلق لإخراجهم من الظلمات إلى النور، وأنزل عليه القرآن مشتملاً على كل الحجج والأدلة والبراهين وقد حمل بين طياته المنهج القويم الذي تسير عليه الخلائق أجمعين، كما أيده بالمعجزات مما يثبت به ويدعمه.

وكانت سيرته وتتضمن قصة حياته وجميع الأحداث التي مر بها من مولده وحتى مماته، وتحتوي على دروس وعبر لكل إنسان وتضم الأخلاق الحميدة التي تؤدي إلى استقرار المجتمع وتعمل على تحقيق الإيمان الصادق والسليم الذي لا يحمل أي شبهة لأي تطرف أو مغالاة. وقد كانت سيرته العطرة عليه الصلاة والسلام دائماً منهلاً عذباً للأدباء ينهلون منه كلما دعت حاجتهم إلى ذلك.

وقد تناص سزائي مع الكثير من الأحداث والوقائع التي اشتملت عليها سيرة النبي صلى الله عليه وسلم، وتوضح لنا النماذج التالية ذلك، يقول الشاعر:

(١)

تركتهم جميعاً وجئت إلى هنا

لفتح أبواب الشرق والغرب

هو كشيء ممنوع على بشرتك

الخيول الخضراء والصوت الأخضر^(١).

في تناصه السابق يشير إلى اختلاء النبي ﷺ في غار حراء ومن ثمَّ حادثة نزول الوحي، ويواصل تناصه مع تلك الحادثة فيما توضحه الأبيات التالية:

(٢)

ملك كالبرق ساطع يقول بحزم

اقرأ، اقرأ باسم ربك.

كلمة أيا كلمة

تستخدم للإبل تستخدم للحرب

تستخدم للموت

تستخدم للطفل تستخدم للأم

كلمات محطمة وممزقة ومدمرة

كلمات صيغت من عقوبة الموت

كلمات ناقصة غير مكتملة^(٤٢).

وبواصل تنصاته مع تلك الحادثة يقول:

(٣)

أضيء نور في الغار فجأة

فرت الجن والشياطين

وبقيت أنا والملك

صوت يأتي من السقف يأتي من الجدار

يأتي من الجهات الأربع

اقرأ باسم ربك

استمع لصوت الملك داخل جسدي

معتبراً أنني مخاطباً نفسي

أصغي إلى كلماته

قرأت الصفحة الأولى والآيات

الأولى من الكتاب الجديد^(٤٣)

يستلهم الشاعر أحداث نزول الوحي على النبي ﷺ وهو يخاطب أمته التي تعاني من التفكك والشتات لافتاً أنظارهم إلى أن كلمة الله هي العليا وفيها جماع الأمور كلها وهي أول ما نزلت على النبي ﷺ وكأنما يريد أن تثوب أمته مجدداً إلى كلمة الله.

كل هذه الألفاظ التي وردت في وصف غير كلمات الله من التمزق والشتات إنما يجيد بالشاعر أن يأخذ بيد مجتمعه من هذا التمزق والتفكك الذي يقاسيها إلى الوحدة تحت لواء كلمة الله عن طريق استحضار ما يغايرها دلاليًا من التشتت وجعل منه ركيزة تستدعي الفكك منها.

قصة نوح عليه السلام:

قصة نبي الله نوح تحمل الكثير من الدروس والعبر، فقد كان عليه السلام من أطول الأنبياء عمرًا وأكثرهم جهدًا وقد تحمل كثيرًا من الأذى في سبيل دعوة أمته إلى طريق الله ممارسًا كل الوسائل الممكنة لإقناعهم وإرشادهم.

وقد نصَّ القرآن على دلالات قصة نوح يأتي في طليعتها الصبر "تِلْكَ مِنْ أَنْبَاءِ الْغَيْبِ نُوحِيهَا إِلَيْكَ مَا كُنْتَ تَعْلَمُهَا أَنْتَ وَلَا قَوْمُكَ" (٤٤).

وقد اتخذ سرائي من تلك الدلالات ركيزة أصلية وضمناها اشعاره، فتناص مع تلك القصة في أكثر من موضع كما يلي:

بداخلي أحدث طوفان لنوح
وطأت قدمي الأرضي مجددًا
يجب أن تراك العين
يجب أن يتحدث عنك الغم
يجب أن ينتظرك جميع من على الشواطئ
تمر مئات السنين، كما تمر سحابة
أنا مثل طفل وُلِدَ حديثاً (٤٥).

وفي موضع آخر يقول:

كنت عاملاً عند نوح
جمعت مذكراتي بين الألواح الخشبية
لو عثرت على قطعة خشبية من سفينة نوح

تحتة ذهب وهذه علامة لك
 ختم نوح فوق الذهب
 مع كتابة أكثر بدائية في العالم
 بدائية ولكنها بسيطة بدائية لكنها حية
 تخلص لب المرء بجمالها^(٤٦)

تظهر الأبيات السابقة تناص الشاعر مع واقعة الطوفان، ويعكس التناص صيغ الشاعر تجربته الموضوعية بصيغة ذاتية مستندًا إلى النص الديني وإلى الأبعاد الإيمانية التي يحملها، فيشير الكاتب إلى أن الطوفان وقع في نفسه وهو طوفان التشتت والتيه وهو يرنو إلى سفينة نوح التي تشكل طوق النجاة بالنسبة له وسفينة نوح هنا هي التمسك بتعاليم الدين ومبادئه فهي وإن لم تظهر مباشرة فقد دل عليها السياق في الأبيات الذي يوحي بانتظارها جميع من يقفون على الشواطئ وكأنما يريد الشاعر لفت الأنظار إلى أنه لا تزال هناك فرصة قبل أن تتقاذفهم الأمواج وهوي بهم إلى الأعماق وأن ذلك قادم لا محالة ولا حيلة لهم إلا سفينة النجاة التي تعبر بهم إلى بر الأمان وتشير الألواح إلى الكتب السماوية فهي وإن كانت مكتوبة بشكل بدائي إلا أنها تحمل أسمى قيم الجمال التي تخلص المرء له؛ لأنها مُنَزَّلَةٌ من قِبَلِ الله تعالى.

قصة إبراهيم عليه السلام:

إبراهيم عليه السلام هو خليل الله وهو من أولي العزم من الرُّسُل، وتحمل قصته بين طياتها الكثير من الأحداث التي تستوجب التوقف عندها وأخذ الدروس والعبر منها حتى أضحي الحدث الواحد يحمل قصة بذاته.

وقد تناص سزائي مع قصة إبراهيم عليه السلام في أكثر من موضع في قصائده وتوضح النماذج التالية ذلك؛ حيث يقول الشاعر:

علمني أخي إبراهيم
 كيف أطرق على الأصنام الرخامية
 لم يمر يوم إلا وقد حطمت إحداها

ولكن أنتم لم تعلموني كيف أمحوما
على الأوراق وما تحمله الكلمات والعبارات^(٤٧).

وتشير الأبيات السابقة إلى تناص الشاعر مع حادثة تحطيم إبراهيم عليه السلام للأصنام التي كان يعبدها قومه ويحملنا التناص إلى ضرورة تأويل بعض الرموز في الأبيات ومن بينها الأصنام وتشير في الحاضر إلى الجمود في الأفكار وفي الآراء، واستخدام لفظ التحطيم يعكس الحالة اللا شعورية عند الكاتب ويحيلها إلى أصوات أضحت كالسوط يجلد سامعيه، فالشاعر يصيح في أفراد أمتة مُنَدِّدًا بعدم تعلمه منهم كيف يحو الأفكار الصلبة والرجعية صارخًا فيهم كيف تعلمها من إبراهيم عليه السلام وهنا تتماهى فكرة المرجع الديني، وهي الطرق والتحطيم والتخلص من الأشياء الجامدة التي تناهض عبودية الله مع فكرة النص الإبداعي.

ربما لم يسقط في أعماق البحار

ولكن الأمطار هطلت

خصيصًا من أجل إبراهيم

واستوعبتها وحفظتها^(٤٨)

في الأبيات السابقة تناص الشاعر مع حادثة إلقاء إبراهيم عليه السلام في النار ونجاته من الاحتراق، وقد فطن الشاعر إلى جملة الدروس والعبر التي تحملها هذه القصة والتي تشير للعديد من التدايعات مما يستلزم استعادة الكثير من الصور والمشاهد فعمد إلى توظيفها والتماهي مع سياقاتها وهي تجلي قدرة الله وحفظه لعباده الصالحين، وقد أضفى ذلك التوظيف على النص طاقة تعبيرية وإقناعية هائلة ما كان ليظفر بها لو عمد إلى توظيف قصة تقليدية، وقد خلقت صورة نجات إبراهيم من النار جو من القدسية ينزاح ليصل عبر الزمان إلى معترك الحياة في أوج تفاعلها.

وفي موضع آخر يقول الشاعر:

صوت يعلو من كل اتجاه ما هذه الظلمة؟

ظلمة بينما كانت تذبح الأضحية

الظلمة التي كانت في نصل إبراهيم هي النور

نور ساطع

طائفة من الورود الزرقاء تعبر

يمر عصفور من فوق رأس الطفل إسماعيل

تندفق السهام والأصوات من كتفه^(٤٩).

تُظهر الأبيات السابقة تناص الشاعر مع قصة ذبح إبراهيم عليه السلام لولده إسماعيل عليه السلام، ويتعلق الشاعر في الفكرة الرئيسة للقصة وهي الفداء متصلاً بهدفه الأصلي وهو التضحية لأجل الوطن. ولم يهمل الشاعر في رسم صورة تفصيلية عن حالة الرضا والصفاء التي كان عليها إسماعيل عليه السلام، وتتمحور تلك الصورة حول تلك المعاني عازفة على مخيلة المتلقي محاولة اختراق عالمه الداخلي والولوج فيه لترسيخ هذه المعاني في وجدانه.

قصة موسى عليه السلام:

ورد ذكر قصة موسى عليه السلام في كثير من المواضع في كتاب الله تعالى، وتفرقت أحداثها بين العديد من سوره، وتشتمل القصة على أحداث عظيمة جسدت معجزات موسى عليه السلام، ومواقفه مع فرعون ومع قومه.

وقد عمد سزائي إلى توظيف دلالاتها العميقة الطافحة بالعبر والمواعظ قاصداً انفتاح نصه الشعري على عوالم قدسية وأجواء روحية، ومن ثمّ إنتاج دلالات جديدة تتماشى مع سياقاته المطروحة، وتتماهى مع أحاسيسه وأفكاره وتسهم في تقديم إجابات معبرة عن تصورات وآراؤه ومن تلك الصور يقول الشاعر:

لو لم أخرج سفينة الفقير

أكان موسى يستطيع أن يعبر البحر

ومعه بني إسرائيل

أكان موسى يستطيع أن يفجر عشرة ينابيع

من الصخور الجامدة بضربة واحدة^(٥٠)

في هذه الأبيات يظهر تناص الشاعر مع قصة موسى عليه السلام مع الخضر، وقد استلهم الفكرة واقتبس المعنى ليمزج بها اللحظة الإبداعية التي اقتضتها حالته وقد رسم صورة تفصيلية للحالة الشعرية أو الوجدانية التي تعتمل داخله فهو يتماهى مع شخصية الخضر ويقدم نفسه على أنه خضرًا معاصرًا يأخذ بيد أمته إلى طريق النصح والإرشاد وأن ما يقدمه لهم وعظ وإرشاد ربما يكون غير محبب إلى نفوسهم ولكنه يحمل الخير لهم كما في أفعال موسى مع الخضر، وقد استأنس بقوة الخضر وبملاحع إعجازه وكأنه يمنح نفسه القوة لمواصلة المهمة التي اضطلع بها، كما منح نفسه إعجازًا لا شعوريًا متماهيًا مع كل ما قام به الخضر وقد بلغ انفعاله أوجه مما دفعه إلى اقتحام الواقع على نحو يتسع معه إصراره على الاستمرارية فيما كلف نفسه به.

وفي تناص آخر مع قصة موسى عليه السلام يقول:

ولد طفل وقد ابتسم

فور ولادته

إسرائيل التي نشأت حديثاً

عدت ذلك حظاً وفيراً

منتصف ليل ...

يرقد أسفل وريقات شجرة التين

أمسك بورقة من عند إبراهيم

ثم نهض على قدميه

انطلقت إسرائيل بسوط موسى

جسد يوسف مدفون في جرف

وقد تخلصت إسرائيل من قبره

أدركت إسرائيل أن تلك هي البشارة الأخيرة

واجه موسى السحرة

واجهت مصر إسرائيل

تراجع البحر الأحمر وأصبح كجلد غزالة

ثم جف وانكمش

لو قلت إن هناك روح في هذه الشجرة

لعرفت يد موسى كيف تحيي الموتى

هزمت الشجرة وتخلصت من الزئبق

كما هزمت العقيدة العلم^(٥١).

الآبيات السابقة تظهر تناص الشاعر مع موقف مواجهة موسى لسحرة فرعون وإلقائه العصا وتغلبه عليهم وإبطاله السحر وهذا الموقف يشكل مكافئاً معادلاً للصراع بين الحق والباطل، كما يجسد انتصار الحق أخيراً.

ويظهر ذلك التناص لجوء الشاعر إلى توظيف ذلك الحدث في المواقف الحاسمة والأحداث العظيمة لافتاً النظر إلى الوقائع التي يقف لها التاريخ إجلالاً ومنها حرب أكتوبر المجيدة، فجاء حديثه عن تلك الحرب وعن الانتصارات المبهرة التي ختمت بها، وقد دمج تلك الوقائع مع قصة موسى عليه السلام مع السحرة، وقد ألهم هذا النصر قريحته وأثار حماسته فراح يضمّنه أشعاره، وقد استلهم من هذه القصص معاني المواجهة والتصدي للباطل، كما استثمر كل هذه الأحداث ليحط من شأن إسرائيل مرتشفاً منها الصور المعبرة والمجسدة لأحوالهم وقد جعل من أشعاره سوطاً يلهب ظهورهم ويسعر النار في أفئدتهم، كما يسترعي انتباه المتلقي إلى تخيل تلك الصورة الوجدانية التي كان عليها بني الله موسى وأيضاً الجنود المصريين بعدما امتلأت قلوبهم بالإيمان وفاضت نفوسهم باليقين فأظهرهم الله على عدوهم وكتب لهم النصر المبين واستكانة أعدائهم بعد عتوهم.

هكذا قدمت هذه القصص من خلال استدعائها في شعر سزائي أبعاداً ورموزاً شتى تراوحت بين الصراع بين الحق والباطل والصبر وتحمل الأذى والفداء والتضحية كما قدمت الكثير من العبر والدروس والعظات، ومن ثم مثلت نقطة ارتكاز لدى الكاتب ارتداد من خلالها عوالم

مشحونة بالدلالات والإيحاءات مما أكسب النص تماسكاً وثراءً فنياً وقد أسقطت ملامح هذه القصص على الصور الشعرية التي رسمها سزائي، فكشف ذلك عن وعي عميق من قبل الشاعر بمضامينها والحوار الرئيسة لها فجاءت معطياتها والدروس المأخوذة منها معبرة عن الواقع الحالي ومتماشية مع الجو العام للقصائد مؤكدة على رؤية الشاعر وفكره.

وقد أظهر من خلال تناصاته مع هذه القصص براعته في دمجها في متون نصوصه الشعرية مضمناً بعض وقائعها من خلال عرضها بنفس كلفتها ومزجها ببعض من خياله الفني الخصب دون الإخلال بالحدث الحقيقي، أما على مستوى الشخصية فقد قدمها ببراعة تامة مشيراً إلى التكافؤات الموضوعية لشخص الأبناء.

الخاتمة

١. التناص من الظواهر النقدية التي نالت اهتمام الكثير من الباحثين والنقاد، وقد دخلت نفق التجاذب بين مؤيد ومعارض.

٢. التناص تقنية أدبية لها وسائل إجرائية ورؤية جمالية وخاصة إنتاجية تقوم على أساس تفاعل النصوص وتداخلها وفقاً لخاصية التعايش التي تسترعي استدعاء تجارب ونماذج وأنماط ورؤى مختلفة والقيام بتدريبتها ضمن حدود الواقع المعيش ومن ثم إعادة صياغتها وفق رؤية فنية وإبداعية تعكس تمرس الكاتب وتفردته وتشف طاقاته الإبداعية الكامنة في ذهنه ووعيه المنطوي على الكثير من جوانب المعرفة والمنفتح على العديد من الثقافات.

٣. تفتح مجالاً للدراسات الأدبية التي تهتم بتتبع أثر الثقافة والتراث في كتابات وإسهامات الأدباء الأتراك

٤. يؤدي التناص وظيفة مهمة فهو يعمل على توسيع فضاء النص الشعري وتعميق التأثير في المتلقي دفعت به إلى ضرورة البحث والاطلاع والرجوع إلى النصوص الأصلية وإعادة قراءتها من جديد واستنباط المعاني والدلالات التي تكشفها.

٥. لا تتحقق الغاية من توظيف تقنية التناص بمجرد قيام الشاعر بحشد التناصات المختلفة ورفصها داخل نصه بشكل عشوائي وإنما يتم ذلك وفق آليات فنية يتم بموجبها توظيف

- التناس داخل معمار النص عن طريق صياغته داخل أنساق تعبيرية تتواءم والبنية النصية وتتوافق مع جزيئاته وتسهم في تكثيف دلالاته وتتقاطع مع تجربة الشاعر وخبراته.
٦. التناس يكشف عن جوانب من وعي الكاتب ومخزونه الثقافي الذي ينهل منه، والنصوص المتناصة ترد لأغراض عدة إما متممة لشيء لا بد من أن يكتمل، أو ترد معادلاً لبعض المواضع التي يعجز السرد عن الإفصاح عنها أو تأكيد على بعض المعاني الواردة.
٧. ظاهرة التناس تكشف عن أبعاد فنية وإجراءات أسلوبية لدى الكاتب وتشير الى التفاعلات وأنماطها المتباينة بين النصوص.
٨. النص في معماريته يبني على ما سبق من النصوص إذ تتراعى فيه هذه النصوص بمستويات متفاوتة وبشكل ليس عصي على اكتشافه.
٩. يظهر التناس التعلق والتفاعل بين النصوص المختلفة حيث يستدعي الكاتب مجموعة من النصوص ويدمجها بين ثنايا نصه الجديد بما يتوافق مع أغراضه الشعرية ورؤيته التي يريد أن يبيثها للمتلقي.
١٠. شكلت النصوص الدينية على مر العصور مرتكزاً للأدباء ينهلوا من ينابيعه الفياضة ويغترفوا من معينها الذي لا ينضب.
١١. منح التناس الديني قيمة فنية وجمالية للنص الشعري، كما أسهم في إخراج عملاً قيماً غنياً بالدلالات مشحون بقيم فنية مما شكل بذاته أرضية خصبة اتكأ عليها سرائي وتفاعل معها بشكل بناء حيث بدا هذا التمازج والتناغم واضحاً في شعره.
١٢. الشعر هو مجال خصب لاستخدام تقنية التناس حيث إن الشعراء هم الأقدر على تطويعها.
١٣. قيمة التناس لا تقف عند العمل الأدبي أو الأديب بل تتخطى إلى القارئ الذي ينفث من خلاله على نصوص أخرى.

١٤. الشاعر على دراية كبيرة بالنصوص الدينية والتي اندمجت مضامينها في أشعاره فجعلت أشعاره مزدانة بدلالات هذه النصوص ومضامينها وقد أمكن ذلك من جعل المتلقي يرتبط بأجواء هذه النصوص وصرف انتباهه إلى مقاصدها ومعانيها.
١٥. يعتبر التناص أحد المظاهر الفنية التي مارست حضورها بشكل لافت في شعر سزائي
١٦. يدل تناص الشاعر في شعره الحديث مع النصوص السابقة على ثقافة واسعة وقدرة على امتصاص النصوص الدينية وتقديمه بصورة تناسب النص الشعري.
١٧. لم يكن التناص الديني لدى سزائي حشواً أو تكراراً بل جاء توظيفه له قصدياً بهدف توطيد مضامين قصائده بدعائم ثابتة لها بالغ الأثر في نفس المتلقي كما أدى وظيفة هادفة في النص وهو إثرائه بالكثير من الدلالات التي حملت رؤيته الدينية.

الهوامش

(١) سزائي قرة قوج: شاعر ومفكر تركي ولد في مدينة ارگني بديار بكر عام ١٩٣٣م، تخرج في قسم الاقتصاد بكلية العلوم السياسية بجامعة أنقرة عام ١٩٥٤م، وعمل فور تخرجه مفتشاً بوزارة المالية في الأعوام ما بين ١٩٥٩ - ١٩٦٥م، ثم استقال من وظيفته ليعمل محرراً في صحائف مثل صباح Sabah استانبول الجديدة Yeni Istanbul، الجريدة القومية Milli Gazete. أصدر مجلة الإحياء Diriliş عام ١٩٦٦م لبيادر من خلالها عمله في الكتابة الصحفية، ثم عاد إلى وظيفة مفتش مالي في وزارة المالية عام ١٩٧١م، ولكنه استمر في تلك الوظيفة مدة قصيرة ليقدّم استقالته للمرة الثانية عام ١٩٧٣م، وبدأ في مواصلة مهنة الكتابة الصحفية من جديد، وهو أحد الأقطاب الرئيسة الممثلة للاتجاه الإسلامي في الأدب التركي الحديث، وينتمي سزائي إلى حركة التجديد الثانية İkinci Yeni التي تأسست في الأدب التركي في بداية الستينيات من القرن العشرين. عُرف سزائي باهتمامه بقراءة الشعر الصوفي وأيضاً الشعر الغربي، ونشرت بواكير أعماله الشعرية في مجلة الحصن Hisar ومجلة الحدائق Yenilik ومجلة القرن العشرين XX Asir كما تقلد العديد من الجوائز من بينها جائزة القصة من اتحاد الكتاب الأتراك وجائزة أكاديمية الفنون والثقافة العالمية. ومن أعماله الشعرية: أربعون ساعة مع الخضر Hazirla Kırk Saat Şiirler، كتاب طه Taha'nın Kitabı، مونا روزا Mona Rosa، حبل الوريد Şahdamar، بشرى الورد Gül Muştusu، رقصة النار Ateş Dansı، كلمات كرسيت للزمن Zamana، Sesler، الأصوات Sesler، ليلي والجنون Leyla ile Mecnun. ومن أعماله الفكرية: الإسلام Islam، العصر والإلهام Çağ Ve İlham، الفردوس المفقود Yitik Cennet، إحياء الروح Ruhun Dirilişi، إحياء الإنسانية İnsanın Dirilişi، التذكر والنسيان Ve Hatırlayış Unutuş. بالإضافة إلى الدراسات الأدبية التي تقع في ثلاث مجلدات تحمل اسم Edebiyat yazıları I, II, III كتابات أدبية ١، ٢، ٣، فضلاً عن تراجم لكلاً من يونس إمره Yunus Emre ومحمد عاكف Mehmet Akif ومولانا جلال الدين الرومي Mevlana بالإضافة إلى تراجم شعرية بعنوان من شعر الغرب Batı Şiirlerden كما أن له يوميات تحمل أسماء، اختلافات Farklar، سير Sur، النهار Gün، Saati، كثيف Gür. وله تقارير صحفية عديدة مثل: في تقاطع مع التاريخ Tarih'in Yol Ağzında، لمزيد من التفاصيل انظر:

Şükran Kurdakul Şairler ve Yazarlar Sözlüğü, Bilgi Yayınevi, Ankara, 1991, S. 223 - 224.

(٢) انظر: أحمد مختار عمر، معجم اللغة العربية المعاصرة، مج ١، ط ١، عالم الكتب للنشر والتوزيع، القاهرة،

٢٠٠٨م، ص ٢٢٤.

(٣) جمال الدين بن منظور: لسان العرب، ج ٤، دار إحياء التراث العربي للنشر والطباعة، بيروت، ١٩٩٩م،

ص ١٦٣.

- (٤) المعجم الوسيط: ط ٤، مكتبة الشروق الدولية للنشر، القاهرة، ٢٠٠٨م، ص ٩٢٦.
- (٥) المعجم الوسيط، ص ٩٢٦.
- (٦) جمال الدين بن منظور: لسان العرب، ص ١٦٤.
- (٧) أحمد الزعبي: التناس نظريًا وتطبيقيًا، مؤسسة عمون للنشر والتوزيع، عمان، ٢٠٠٠م، ص ١١.
- (٨) Serkan Özdemir: Metinlerarasılık Yöntemleri, Dün Bugün yayınları, Istanbul, 201٧, S. 11.
- (٩) Kubilay Aktulum: Metinlerarasılık ilişkiler, öteki yayınları, Ankara, 2000, S. 16.
- (١٠) Didem Tuna: Orwell'in Hayvan Çiftliği'nde Metinlerarasılık, Eğitim yayınları, Konya, 2019, S. 21.
- (١١) Abdullah Şevki: Edebiyat ve yorum, Havuz Yayınları, Ankara, 2009. S. 104 – 106.
- (١٢) Gürsel aytaç: Genel Edebiyat, Papirüs yayınları, Istanbul, 1999, S. 136.
- (١٣) A. Mecit Canataç, Nurten bulduk, dijital Çağ Türk Edebiyatı ve Medyalarasılık Tartışmaları, Hiper Yayınları, Istanbul, 2019.
- (*) أوردنا بعضاً منها في الجزء الخاص بتعريف التناس اصطلاحاً.
- (١٤) Kubilay Aktulum, S. 122.
- (١٥) BKZ: Ulaş Bingöl, Postmodernizm ve şiir üzerine, Dün bugün yarın yayınları, Istanbul, 2021, S. 203 – 206.
- (١٦) BKZ: A.g.e S. 203 – 206.
- (١٧) BKZ: Cevat Akkanat, Gelenek ve İkinci Yeni Şiiri, Metamorfoz yayıncılık, Istanbul, 2012, S. 124.
- (١٨) الخطيب القرزني: الإيضاح في علوم البلاغة، دار الكتب العلمية، بيروت، ٢٠٣، ص ٣١٦.
- (١٩) أحمد الزعبي: التناس نظريًا وتطبيقيًا، ص ١٣١.
- (٢٠) حصّة الباري: التناس في الشعر العربي الحديث، دار كنوز المعرفة العلمية للنشر والتوزيع، عمان، ٢٠٠٨، ص ٣٨.
- (٢١) صلاح فضل: إنتاج الدلالة الأدبية، مؤسسة مختار للنشر والتوزيع، القاهرة، ١٩٨٧، ص ٤٥.
- (٢٢) Annemin bana öğrettiği ilk kelime
Allah, şahdamarımdan yakın bana benim içimde
Sezai Karakoç, G.D, S.97
- (٢٣) محمد عبد المطلب: قراءات أسلوبية في الشعر الحديث، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، ١٩٩٥، ص ١٢٦.

(24) Bizi yaratana

Sonra öldürüp
Yeniden yaratana
Sonra tekrar öldürecek olana
=Yeri göğe donatana
Cehennem'e ve Cennet'e
Belli bir işaret koyana
Hamd olsun

Sezai karakoç, G.D, Diriliş Yayınları, 14. Baskı, İstanbul,2015, S. 360.

(25) سورة الروم الآية ٤٠ .

(26) سورة الأنبياء الآية ٣٠ .

(27) Bu barış uygarlığının mimarı

=Bir kez daha
Bir başka biçimde
Bir başka alanda
Tecelli etinişti Tanrı Halifeliği
İnsanda

Sezai karakoç, Leyla ile Mecnun, Diriliş Yayınları, 7. Baskı, İstanbul 2012, S. 79.

(28) سورة النمل الآية ٦٢ .

(29) Namaz sultan bir at olur

Oruçlar kanat olur
Bütün yollar Sırat olur
Kolları bağlanır şeytanın
Sezai karakoç, G.D., S. 503.

(30) سورة آل عمران ٥١ .

(31) Eşyada alevlenip alevlenip sönüş

Dolaşıp dolaşıp Tanti'ya dönüş
Sezai karakoç, Leyla ile Mecnun, S.88.

(32) سورة يونس ٤ .

(33) سورة النجم ٣ .

(34) Tann'ya yaklaşma halini bulmalı

Kitabın bir ödevi bu
Çağdan çıkarıp ebedî çağa götürme oyunu
= Namaz için abdest gerektiği gibi
Ve okuyan, eserinsonundabulur nasibi
Sezai karakoç, Leyla ile mecnun, S. 71.

(35) محمد ناصر الألباني، سنن أبي داود، مكتبة العارف للنشر والتوزيع، الرياض ١٩٩٨، حديث رقم ٩٧ .

(36) Ben kötülere iyilik saçarım

Bu ceza olur
İyilere iyilik
Kötülere kötülük
Yapacak kadar güçlü ve seraplı olamam
Sezai karakoç, G. D., S. 180.

(37) فُجِدَ ناصر الألباني، سنن الترمذي، مكتبة المعارف للنشر والتوزيع، الرياض، ١٩٩٦.

(38) Yüzyıllarca belki bin yıllarca

Masumluğun var olduğunu
Umut gibi ışı
Ezan gibi uzan her sabah
Ve rüyasına sız
Uyuyan o çocuğun
Bir kalb duracaksa
O benim kalbim olsun
Sınırları belli insan ömrünün çünkü
Ama senin yaşını
Ölüm saatini kim bilebilir
=Şanı yüce
Sezai karakoç, G.D, S. 643

(39) فُجِدَ ناصر الدين الألباني، مسند أحمد، المكتب الإسلامي، بيروت، ١٩٨٠، ص ١٥٣.

(40) Melek dağıtansın

Zehirli tozlarında
Skandal serpersin meryemlere
Cennetin kapısını durmadan kapayansın

Sezai karakoç, Zamana adanmış sözler, Diriliş Yayınları, 8. Baskı, İstanbul 2011, S.39.

(41) Hepsini bırakıp geldim buraya

Açmak için batının doğunun kapılarını
Ve tenin önünde yasak gibi
Yeşil atlar yeşil ses

(42) Bir şimşek gibi aydınlık

Melek kelimelere basa basa
"Oku, Rabbinin adıyla oku" dedi
Kelime hey kelime
Azık için kullanılan
Deve için kullanılan
Savaş için ölüm için kullanılan
= Ana için çocuk için kullanılan
Ezilmiş çarpılmış yıkılmış kelimeler
Ölüm cezasından yapılmış kelimeler

Kelimeler yarıdır bütün değil

Sezai Karakoç, G.D, S. 406.

(43) Mağarada bir ışık Birden tuttu ortalığı

Cinler şeytanlar kaçıştı
Bir ben kaldım bir de melek
Bir tavandan geliyor ses
Bir duvardan geliyor
Dört bir yandan geliyor
="Oku Rabbinin adıyla"
Meleği vücudumda duyarak
Kendimi kendime muhatap sayarak
Meleğin kelimelerinde yaşayarak
Okudum yeni bir kitabın ilk sayfasını ilk âyetlerini.
Sezai karakoç, G.D, S.408.

(44) سورة هود ٤٩ .

(45) İçimde Nuh'un en yeni tufanı

Dünyaya ayak basıyorum yeniden
Göz seni görmeli ağız seni söylemeli
Bütün deniz kıyılarında seni beklemeli
Yüzlerce yıl geçiyor belki bir bulut geçiyor
Ben yeni doğmuş bir çocuk gibi
Sezai Karakoç, G.D, S.119.

(46) Nuh'un bir işçisiydim

Günlüğümü biriktirdim tahta aralarında
Bulursanız Nuh'un gemisinden bir parça bir kalas
İçinde altın vardır işte bu işarettir sana
=Altının üstünde Nuh'un mührü
Dünyanın en ilkel yazısıyla
İlkel ama sade ilkel ama canlı
İlkel ama güzelliğiyle çarpar insanı
Sezai Karakoç, Hızırla Kırk Saat, S.35.

(47) Kardeşim İbrahim bana mermer putları

Nasıl devireceğimi öğretmişti
=Ben de gün geçmez ki birini patlatmayayım
Ama siz kâğıttakileri ve kelimelerdekini ve sözlerdekini
Nasıl sileceğimi öğretmediniz
Sezai karakoç, G.D., S. 177.

(48) Denizlerin derinliğine düşmemiş belki

Ama yağmurlardan İbrahim'e mahsus
Ateş hikmetini emmiş
Emmiş emmiş ve ezberlemiş

Sezai Karakoç, G.D, S. 388.

(49) Her yönden bir ses yükselir bu karanlık nedir

Kurban kesilirkenki karanlık
İbrahim'in bıçağındaki karanlık loşluk aydınlık
Keskin ışıık

=İsmail

İsmail bir çocuk başından serçe geçen
Mavi bir gül nöbeti sertçe geçen
Omzundan arşlar dökülen

Sezai Karakoç., Şahdamar – Körfez, Diriliş, S.106.

(50) Öğretmeseydim duvarını devirerek yoksulu kurtarmayı

Çıkartabilir miydi Musa

Mısır'dan İsrail'i

Uelmeseydim bir yoksulun övüncü kayığını

Geçirebilir miydi Musa

Kızıldeniz'den İsrail'i

Bir vuruşta on pınar

tartabilir miydi çakmak kayalarından

Sezai Karakoç, G.D, S. 203.

(51) Bir çocuk doğdu

Ve doğar doğmaz güldü

Yeni yeni doğan İsrail

Bunu bir uğur saydı

Bir bilgin gece yarısı

Bir incirin yaprakları altında

İbrahim'den kalma

Bir sayfa yakaladı

Ve ayağa kalkan

Musa'nın kamçısıyla dirilen İsrail

Kabrini yırtan İsrail

Harmanisine bürünen Yusuf boyu

Bunu da son ve yeter bir muştı bildi

Musa'yla büyücüler karşı karşıya geldi

İsrail ve Mısır karşı karşıya geldi

Kızıldeniz bir ceylan derisi gibi gerildi

Kurumuş da olsa ağaçta

Bir can vardı ki

O canı canlandırmayı

Musa'nın eli bildi

Ve ağaç cıvayı yendi İnanç yendi bilgiyi ,Sezai Karakoç, G.D, S.239.

المصادر والمراجع

أولاً: المصادر العربية:

- ١- القرآن الكريم
- ٢- أبي الحسين، صحيح مسلم، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٩٩١.
- ٣- عائشة أم المؤمنين، صحيح مسلم، حلية الأولياء.
- ٤- محمد ناصر الألباني، سنن أبي داود، مكتبة العارف للنشر والتوزيع، الرياض ١٩٩٨، حديث رقم ٩٧.
- ٥- حمد ناصر الألباني، سنن الترمذي، مكتبة المعارف للنشر والتوزيع، الرياض، ١٩٩٦.
- ٦- محمد ناصر الدين الألباني، مسند أحمد، المكتب الإسلامي، بيروت، ١٩٨٠.

المراجع العربية:

- ١- أحمد الزغي: التناص نظرياً وتطبيقياً، مؤسسة عمون للنشر والتوزيع، عمان، ٢٠٠٠م.
- ٢- أحمد مختار عمر، معجم اللغة العربية المعاصرة، مج ١، ط ١، عالم الكتب للنشر والتوزيع، القاهرة، ٢٠٠٨م.
- ٣- جمال الدين بن منظور: لسان العرب، ج ٤، دار إحياء التراث العربي للنشر والطباعة، بيروت، ١٩٩٩م.
- ٤- حسين خمري: فضاء المتخيل، منشورات الاختلاف للنشر والتوزيع، دمشق، ٢٠٠٢م.
- ٥- حصّة الباري: التناص في الشعر العربي الحديث، دار كنوز المعرفة العلمية للنشر والتوزيع، عمان، ٢٠٠٨.
- ٦- الخطيب القزويني: الإيضاح في علوم البلاغة، دار الكتب العلمية، بيروت، ٢٠٣.
- ٧- خليل الموسى: قراءات في الشعر العربي الحديث والمعاصر، اتحاد الكتاب العرب للنشر، دمشق، ٢٠٠٠م.
- ٨- صلاح فضل: إنتاج الدلالة الأدبية، مؤسسة مختار للنشر والتوزيع، القاهرة، ١٩٨٧.

- ٩- عبد الحميد جيدة، الاتجاهات الجديدة في الشعر العربي المعاصر، دار مطيع حمدي للنشر، القاهرة، ١٩٧٩.
- ١٠- محمد عبد المطلب: قراءات أسلوية في الشعر الحديث، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، ١٩٩٥.
- ١١- محمد مفتاح: تحليل الخطاب الشعري (استراتيجية التناص)، المركز الثقافي العربي للنشر، بيروت، ١٩٩٢م.
- ١٢- المعجم الوسيط: ط٤، مكتبة الشروق الدولية للنشر، القاهرة، ٢٠٠٨م.

ثانياً: المصادر والمراجع التركية:

- 1- A. Mecit Canatak, Nurten bulduk, dijital Çağ türk Edebiyatı ve Medyalararasılık tartışmaları, Hiper yayınlari, Istanbul, 2019.
- 2- Abdullah Şevki: Edebiyat ve yorum, Havuz Yayınları, Ankara, 2009.
- 3- Didem Tuna: Orwell'in Hayvan Çiftliği'nde Metinlerarasılık, Eğitim yayınlari, Konya, 2019.
- 4- Gürsel aytaç: Genel Edebiyat, Papirüs yayınlari, Istanbul, 1999.
- 5- Kubilay Aktulum: Metinlerarasılık ilişkiler, öteki yayınlari, Ankara, 2000.
- 6- Serkan Özdemir: Metinlerarasılık Yöntemleri, Dün Bugün yayınlari, Istanbul, 2017.
- 7- Sezai karakoç, Ateş Dansı, Diriliş Yayınları, 5. Baskı, İstanbul, 2016.
- 8- Sezai karakoç, G.D, Diriliş Yayınları, 14. Baskı, Istanbul, 2015.
- 9- Sezai karakoç, Hızır ile kırk saat, diriliş yayınlari, 2. Baskı, İstanbul 1969.
- 10- Sezai karakoç, Leyla ile Mecnun, Diriliş Yayınları, 7. Baskı, İstanbul 2012.
- 11- Sezai karakoç, Şahdamar- körfez, Diriliş Yayınları, 9. Baskı, İstanbul, 2011.
- 12- Sezai karakoç, Zamana adanmış sözler, Diriliş Yayınları, 8. Baskı, İstanbul 2011.
- 13- Şükran Kurdakul Şairler ve Yazarlar Sözlüğü, Bilgi Yayınevi, Ankara, 1991.
- 14- Ulaş Bingöl, Postmodernizm ve şiir üzerine, Dün bugün yarın yayınlari, Istanbul, 2021.